حمد تيبو تيب ودوره السياسي في وسط أفريقيا

د. احمد محمد طنش
جامعة القادسية/ كلية الآداب

المقدمة

العلاقات بين العرب وإفريقيا قديمة جدا وبخاصة التجارية منها وقد ارتبط اسم أفريقيا منذ بداية الدعوة الإسلامية بالهجرة إذ كانت أول من قصدها المسلمون الأوائل هربا من بطش قريش في مكة ومنذ تلك الفترة اتجهت إليها الهجرات من كل الحضارات القريبة سيما من شبه القارة الهندية والصين غير أن الهجرات الإسلامية المتعاقبة كانت من أهمها وأسهمت بما لا يقبل الشك في نقل الحضارة العربية إلى أصقاع أفريقيا النائية فضلا عن مساهمتها في تطوير المجتمعات الأفريقية لتصل بها إلى مستويات أعلى من الرقي الإنساني.

عرف ساحل أفريقيا الشرقي عند العرب بساحل الزنج وقد تردد عليه التجار لممارسة أعمالهم المتمثلة بالاتجار بالعاج والذهب والرقيق كما قاموا بإنشاء مراكز تجارية مهمة في كلوة وزنجبار ومباسا وبمبا وغيرها ، وقد شجع هذا الاتصال على هجرة مجاميع من المسلمين كانت تعاني من الاضطهاد في مناطق سكناها لتجد في أفريقيا ملاذا لها للاستقرار وإقامة مجتمعاتها الخاصة بها ، وقد انعكست تلك الحالات على ازدهار الثقافة العربية الإسلامية بعد أن امتزجت بالثقافات المحلية التي كانت إحدى أهم نتائجها ظهور ما يعرف بالثقافة السواحيلية ، وقد امتدت المؤثرات العربية الإسلامية إلى وسط أفريقيا أو ما يعرف بمنطقة البحيرات الاستوائية وذلك نتيجة تنقل التجار العرب في تلك المناطق البعيدة والنائية بخاصة في مطلع القرن التاسع عشر وقد أسهمت تلك الرحلات التجارية في عملية نشر الإسلام في تلك المناطق إلا أن الأنشطة الأوربية المتمثلة في النشاطات الانكليزية والبلجيكية أسهمت بشكل واضح في إيقاف عملية نشر الإسلام في تلك المناطق وبخاصة في الكونغو غير أن ذلك لم يثن من عزيمة التجار العرب وفي مقدمتهم حمد المرجبي (تيبو تيب) في الاستمرار بنشاطاتهم حتى وصل الحال إلى إقامة كيان سياسي في منطقة تيتيلا Tetela تزعمه حمد تيبو تيب ليصبح بعدها أهم كيان سياسي عربي في وسط أفريقيا .

جاءت أهمية البحث المعنون (حمد تيبو تيب ودوره السياسي في وسط أفريقيا) من الدور الذي اضطلعت به هذه الشخصية العربية المهمة في إقامة أول كيان سياسي في وسط أفريقيا فضلا عن دوره المهم في إعطاء صورة واضحة عن مناطق افريقية داخلية لم تكن معروفة حتى لدى المستكشفين الأوربيين الأوائل وهذا ما اعترف به معظمهم من أنهم استعانوا بهذه الشخصية لوضع الصورة الصحيحة عن وسط أفريقيا وغيرها ، فضلا عن ذلك فان الأهمية الأخرى للموضوع جاءت بسبب قلة الدراسات العربية بعامة والعراقية بخاصة التي تناولت هكذا مواضيع عن شخصيات عربية كان لها دور مهم في أفريقيا غير العربية. اشتمل البحث على عناوين جانبية تناولت نشأة حمد المرجبي ونشاطات أسرته التجارية في شرق أفريقيا بعد ذلك نشاطاته الاقتصادية ورحلاته في الداخل الأفريقي ثم نشاطاته السياسية وموقف البلجيكيين من تلك النشاطات في الكونغو ، وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر المهمة العربية والأجنبية ومن أهم المصادر العربية كتاب المجتمعات الأفريقية لمؤلفه عدنان مراد ،كذلك كتاب الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية لمؤلفه جمال زكريا قاسم، وغيرها من المؤلفات والدوريات الأخرى، أما المؤلفات الأجنبية التي استند إليها البحث فهي كتاب History of East Africa مؤلفه K. Ingham وكذلك كتاب Chief ship Western Tanzania لمؤلفه A. Shorter وغيرها من المصادر.

مدخل :

شهد القرنين الثامن والتاسع الميلاديين نشاطاً ملحوظاً للتجار العرب في شرق أفريقيا وتزامن ذلك مع تأسيس عد من المدن التجارية المهمة على الساحل الشرقي لأفريقيا،ثم بدأ التجار العرب المسلمون بعد أن تنامت أعمالهم التجارية واتسعت نشاطاتهم بالتوجه إلى الداخل الأفريقي واكتشاف مجاهله[١] وقد أدى استقرار هؤلاء التجار في تلك المناطق ودخولهم في علاقات مصاهرة مع السكان الأفارقة الأصليين إلى تأسيس عدد من المحطات التجارية داخل البر الأفريقي وتضم هذه المحطات مخازن البضائع وأماكن الاستراحة والمبيت والتزود بالطعام وتعد طابورة اشهر هذه المحطات في شرق أفريقيا [٢].

أسهمت حركة التجار العرب في الداخل الأفريقي وانتقالهم من منطقة إلى أخرى إلى تشر الإسلام بين سكان تلك المناطق، إلا أن الأمر لم يتم بشكل كبير ويبدو أن ذلك يعود بالدرجة الأساس الى أن التجار العرب لم تكن لهم خبرة كافية بأساليب الدعوة لنشر الإسلام بين السكان الأفارقة من القبائل البدائية بل كانوا يركزون بالدرجة الأساس على الجانب التجاري، غير ان هذه الحال تغيرت فيما بعد وبخاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين إذ شهدا انتشار واسع للإسلام في تلك المناطق نتيجة للاستقرار السياسي الذي شهدته سلطنة زنجبار العربية وامتداد نفوذها الى مناطق شاسعة في الداخل الأفريقي[٣].

لم تكن نشاطات التجار العرب مقتصرة على الجانب التجاري فقط وإنما شملت جوانب أخرى عديدة أهمها المساهمة الفاعلة في عمليات الكشف الجغرافي للمناطق الداخلية من أفريقيا واكتشاف منابع الأنهار ومواقع البحيرات ووضع عدد من الخرائط للسكان والمناطق التي يقطنونها فضلا عن نشاطاتهم اليومية وطرق عيشهم كذلك وضع صورة كاملة عن الطرق الداخلية والتي كان التجار يسلكونها خلال تنقلهم في الداخل، وقد سبقت هذه النشاطات من قبل التجار العرب نشاطات المستكشفين الأوربيين الذين اعتمدوا كثيراً على مساعدة العرب في تنقلاتهم داخل البر الأفريقي، فضلا عن ذلك قام التجار العرب بتأسيس كيانات سياسية مهمة داخل القارة الأفريقية لعل من أهمها الكيان السياسي الذي أسسه حمد تيبو تيب في الكونغو[٤].

حمد تيبو تيب نشأته وأسرته:

يمكن القول ان نشأة حمد تيبو تيب أثرت كثيراً في تكوين شخصيته إذ كان أبوه احد أهم كبار التجار العرب في شرق أفريقيا وهو محمد بن جمعة بن رجب بن محمد بن سعيد المرجبي وقبيلة المراجبة هي واحدة من القبائل العربية العمانية التي هاجرت الى شرق أفريقيا وأسهمت بشكل فاعل في توطيد نفوذ اليعاربة في تلك المنطقة بعد استعانتهم بهم للوقوف بوجه المحاولات البرتغالية في السيطرة على شرق أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر، ومنطقة استقرار هذه القبيلة كان إلى الجنوب من مدينة دار السلام الحالية[٥]،وقد ارتبط محمد المرجبي بعلاقات وثيقة مع الحكام المحليين من زعماء القبائل فضلاً عن اعتماد سلاطين زنجبار عليه في تأكيد نفوذهم على الداخل الأفريقي،تزوج محمد من كاروند Kaarund ابنة زعيم قبيلة انيمانيمبه Unyanyembe فوندي كير Fondikeer والتي توفيت بعد فترة قصيرة من زواجها،فتزوج محمد من أختها ناسو Nassu،وقد أسهمت هذه المصاهرة في دعم النفوذ التجاري لمحمد نظراً لان مناطق شاسعة من الداخل الأفريقي كانت خاضعة لفوندي كير،أما أهم نشاط تجاري كانت تتم ممارسته في تلك الفترة فهو تجارة العاج الذي كان يتم جمعه من المناطق الداخلية

التي تكثر فيها الفيلة ويحمله العبيد إلى المدن التجارية الساحلية ليتم تصديره من موانئها إلى مختلف مناطق العالم[٦].

حمد هو الابن الأكبر لمحمد المرجبي من زوجته الأولى ابنة التاجر حبيب بن بشير وقد ولد على رأي عدنان مراد في طابورة عام ١٨٣٧ في حين يذكر انغهام Ingham ان حمد ولد في قرية كوارارا Kawarara في جزيرة زنجبار عام ١٨٤٠ [٧]، وقد استقى حمد تيبو تيب مهنة التجارة من أسرتي والده ووالدته،جدير بالذكر ان لقب تيبوتيب هو مصطلح سواحيلي يطلق على الشخص الذي يحرك جفونه عند الحديث، فضلاً عن عدة ألقاب أخرى تلقب بها منها كينغوغوا Kingugwa ومعناها الضبع الأرقش،ومكانغوانزارا Mkangwanzara ومعناها الذي لا يرهب احد،ويذكر محمد المحروقي في وصفه لحمد تيبو تيب نقلاً عن ستانلي بأن ملابسه ناصعة البياض يرتدي العمامة البيضاء على رأسه ويربط وسطه بحزام يحمل فيه خنجر من الفضة مما يدل على رفعة شأنه وعلو مكانته[٨].

نشاطه التجاري :

بدأ حمد تيبو تيب بممارسة التجارة في سن مبكرة وكان أول نشاط تجاري خاص به قد بدأ وهو في عمر اثنا عشر سنة وذلك عندما قام بشراء ملح بمبلغ اثنا عشر ريال وتوجه به إلى مدينة دار السلام ليبيعه هناك،ثم أرسله والده بعد ذلك على رأس قافلة تجارية اتجهت نحو المناطق الداخلية لغرض جمع العاج وبالفعل عاد بعد مدة وجيزة بكميات كبيرة من العاج مما يدل على نجاح تلك الرحلة،وفضلاً عن ممارسته لهذا النشاط التجاري فقد مارس أيضاً تجارة الخرز والأقمشة،كما قام بتوفير الحماية للمستكشفين الأوربيين والبعثات التبشيرية التي كانت تجوب أصقاع شرق أفريقيا وتزويدهم باحتياجاتهم من الحمالين والمؤن،وقد وفر له هذا النشاط مردوداً مالياً عالياً أسهم في زيادة ثروته[٩].

قام حمد تيبو تيب بأول رحلة تجارية مهمة ١٨٦٠ إذ ترأس حملة تجارية ضمت أربعة آلاف من العبيد اتجه بها إلى الكونغو واوجيجي مروراً بالأراضي الواقعة تحت سيطرة الزعيم الافريقي ميسيري Misery في منطقة كتنغا Katanga وقد اتفق مع هذا الزعيم على التعاون التجاري لغرض تسهيل مهمة مرور القوافل التجارية في المناطق الخاضعة له فضلاً عن قيامه بجمع العاج لمصلحة حمد بالمقابل يقوم حمد بمبادلة ما يتم جمعه من العاج بالخرز والملابس وبعض المواد الأخرى،وخلال تلك المرحلة حاول حمد فرض نوع من الهيمنة السياسية على المناطق الخارجة عن سيطرة ميسيري وبخاصة في منطقة تيتلا Tetela الواقعة إلى الغرب من بحيرة تنجانيقا واتخذ من مدينة كاسونغو في أعالي نهر الكونغو عاصمة له[١٠]،ويبدو ان عدم وجود تنظيمات قبلية متماسكة في تلك المناطق ساعد تيبو تيب في فرض هيمنته عليها،ثم بدأ بعد ذلك بتدعيم هذه الهيمنة الاقتصادية عن طريق وضع خطة لجعل القبائل الأفريقية تمتهن الزراعة وشق عدد من الطرق الداخلية لربط المناطق الخاضعة له مع بعضها فضلاً عن تعيين عدد من الوكلاء والذين كانت مهمتهم جمع الضرائب والإشراف على الجانب الأمني وقد اعتمد في هذا المجال كثيراً على ابنه سيف الذي تولى إدارة نشاطات أبيه الاقتصادية[١١].

نشاطه السياسي :

يمكن القول ان النشاط السياسي الحقيقي لحمد تيبو تيب كان قد بدأ منذ بداية عام ١٨٧٠ عندما قاد حملة واسعة لضم المناطق الواقعة بين فرعي نهر الكونغو (لوماهي و لولابا) وبالتحديد في مقاطعة اوتيرا Utera إذ بدأ تيبو تيب نشاطه بممارسة الزعامتين السياسية والتجارية معاً

وذلك عندما قام بفرض الضرائب على جميع المناطق في تلك المقاطعة فضلاً عن قيامه بالتحكيم لفض المنازعات بين زعماء القبائل وليتطور الأمر فيما بعد ليصل إلى حد عزل الزعماء وتعيين بدلاء عنهم،وما أن انتهى عام ١٨٧٠ حتى كانت معالم دولة حمد تيبو تيب في وسط أفريقيا قد ظهرت بشكل واضح والتي كان ينظر إليها على أنها امتداد لنفوذ سلطنة زنجبار العربية وانه ممثل للسلطان برغش(١٨٧٠-١٨٨٨) في تلك المناطق[١٢]،حتى ان معظم المستكشفين الأوربيين الذين جابوا أصقاع المنطقة اشارو إلى أن النجاحات التي حققوها كانت بمساعد مباشرة منه،ففي عام ١٨٧٠ اصطحب تيبو تيب المستكشف الانكليزي ستانلي خلال رحلته الاستكشافية بمحاذاة نهر الكونغو والتي كانت لصالح ملك بلجيكا ليوبولد الثاني (١٨٣٥- ١٩٠٩) مؤسس الجمعية الدولية الأفريقية[١٣]،كما التقى حمد تيبو تيب بالمستكشف الانكليزي ديفيد ليفنغستون وكذلك المستكشف كاميرون*وقدم لهم مساعدات مهمة في سبيل تحقيق أهدافهم دون علم منه بأن هذه المساعدات ستكلفه كثيراً فيما بعد وبخاصة عندما بدأت الدول الأوربية بوضع الخطط للقضاء على النفوذ العربي بزعامته في الكونغو[١٤].

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تزايداً ملحوظاً في النشاط الاستعماري الأوربي في شرق أفريقيا وكانت بريطانية تمارس ذروة ذلك النشاط إذ اعتمدت على قنصلها العام في زنجبار جون كيرك J. Kirk في وضع الخطط اللازمة لإنهاء الوجود العربي في وسط أفريقيا تمهيداً لإخضاع تلك المنطقة لحلفائهم البلجيكيين وعدم السماح للفرنسيين بأي حال من الأحوال من السيطرة على تلك المناطق لان ذلك سيؤدي إلى أن يكون هناك حزام يربط بين مستعمراتهم في شرق وغرب القارة الأفريقية وهو ما كانت بريطانيا تحديداً تخشاه[١٥]،لذا نجد أنها استغلت نفوذها المطلق على السلطان برغش وطلبت منه أن يأمر حمد تيبو تيب بالعودة إلى زنجبار تحت ذريعة تسوية قضايا مالية عالقة تتعلق بتجارته وما عليها من ضرائب مستحقة لخزينة السلطنة،وكان جون كيرك يأمل في أن عودة حمد إلى زنجبار ستتيح الفرصة للقوات البلجيكية بالتوسع داخل الأراضي التابعة له في الكونغو،وبعد عودته إلى زنجبار في تشرين الثاني ١٨٨٢ وجد حمد أن الهيمنة الأوربية بعامة والبريطانية بخاصة كانت واضحة على السلطان برغش والذي بدوره لم يكن يمتلك القدرة الكافية على الوقوف بوجه تلك الهيمنة،كما انه لم يستطع رفض توجيهات القنصل البريطاني كيرك في كل الأمور ومن ضمنها سحب دعمه لحمد تيبو تيب ومحاولة إقناعه بترك وسط أفريقيا على أن يتم تنصيبه والياً على طابورة،غير ان حمد تيبو تيب رفض هذا الأمر وقرر العودة إلى الكونغو[١٦]، ولعل مجرى الأحداث في تلك الفترة اسهم في تقوية موقفه إذ تعرض البلجيكيون لمقاومة عنيفة أثناء محاولتهم التوسع في الأراضي التابعة له من قبل العرب والأفارقة على حداً سواء الأمر الذي اضطر ليوبولد الثاني ان يعرض عليه التعاون في سبيل مد سيطرته إلى مناطق أخرى وسط القارة الأفريقية على ان يوافق حمد تيبو تيب في الوقت نفسه على عدم الوقوف في وجه التطلعات البلجيكية في المنطقة،وكان السلطان برغش يخشى ان يؤدي هذا الاتفاق إلى تحول طرق التجارة التي تنقل بضائع الداخل الأفريقي نحو شرق القارة إلى موانئ غرب القارة[١٧].

تمكن حمد تيبو تيب خلال ثلاث سنوات ١٨٨٣-١٨٨٦ من ان يعزز سيطرته على معظم منطقة حوض الكونغو كما قام بتعيين عدد من أقاربه زعماء على قبائل كوسنغو و ليبونغو و ريبا ريبا وكذلك عزز علاقة الصداقة التي جمعته بستانلي والذي كان يحاول التوجه غرباً لاستكشاف المناطق المحاذية لمجرى نهر لولابا والذي يبعد حوالي ١٥٠٠ كم عن المحيط الأطلسي،وقد تمكن حمد تيبو تيب عن طريق تعيين وكلائه في المناطق التابعة له من ان يعزز الأمن ويفرض الضرائب وقد امتدت تنظيماته السياسية – الاقتصادية نحو الداخل[١٨]،غير ان هذه التنظيمات والاستقلالية ما لبثت ان اصطدمت بحاجز اعتراف الدول الأوربية بما عرف بدولة الكونغو الحرة وذلك خلال انعقاد مؤتمر برلين ١٨٨٥،فضلاً عما تم الاتفاق عليه خلال هذا المؤتمر بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا على تقسيم سلطنة زنجبار واستقطاع الأراضي التابعة لها في الداخل الأفريقي وهذا ما تم فعلاً عام ١٨٨٦[١٩].

أدت عملية تقسم سلطنة زنجبار إلى توقف الدعم المادي والمعنوي الذي كان يحصل عليه حمد تيبو تيب من سلاطين زنجبار وبالتالي فقد اضطر إلى الموافقة على الاقتراح الذي قدمه له ستانلي بأن يكون حاكماً على منطقة الشلالات الواقعة في شرق الكونغو على ان يكون تابعاً لدولة الكونغو الحرة مقابل مرتب شهري قدره ٣٠ جنيه،ويسمح له برفع علم خاص به فضلاً عن تعيين الضابط البلجيكي هانوس Hanwes مستشار له على ان يتعهد حمد بمحاربة تجارة الرقيق وتقديم الدعم اللازم لحملة إنقاذ أمين باشا التي يقودها ستانلي[٢٠]،ويبدو ان حمد تيبو تيب أدرك انه فقد كل السلطات التي كان يتمتع بها وان ليوبولد الثاني يريد منه ان يكون أداة لتحقيق السيطرة المطلقة التي كان يحلم بها على عموم الكونغو،فضلاً عن الانتقادات التي تعرض لها من التجار العرب لشغله هذا المنصب وبالتالي قرر ترك الكونغو نهائياً والعودة الى زنجبار عام ١٨٩٠ ليبقى فيها حتى وفاته في ١٤ حزيران ١٩٠٥[٢١].

حاول سيف بن حمد تيبو تيب القيام بدور قيادة المقاومة العربية بالتعاون مع عدد من الزعماء الأفارقة المحليين ضد الوجود البلجيكي انطلاقاً من كوسنغو، وبخاصة بعد ان تعرض التجار العرب في منطقة باسوكو لمضايقات قوات دولة الكونغو الحرة اذ قامت هذه القوات ولعدة مرات بتجريدهم من بضائعهم بحجة منع تجارة الرقيق[٢٢]،لذا بدأ سيف بقيادة الهجمات التي شنها العرب ضد الحاميات البلجيكية في منطقة كتنغا،كما هاجمت مجموعة أخرى منهم ممثل دولة الكونغو الحرة في منطقة لومامي هودسيتر Hawdestir وكانت هذه العمليات تتم بالتنسيق بين سيف والزعيم الأفريقي نغونغو لوتيته حاكم منطقة نغاندو،غير ان الأخير تحول عن موقفه المساند للعرب بعد ان تعرض إلى الهزيمة من قوات دولة الكونغو الحرة في موناكيالو وبالتالي استسلامه ودخوله في تحالف معهم متعهداً بالوقوف بوجه تطلعات سيف في إعادة بناء دولة أبيه حمد تيبو تيب في شرق الكونغو،فضلاً عن قيامه بدعم دولة الكونغو الحرة بالمؤن والرجال[٢٣].

أدى هذا الاتفاق بين الطرفين إلى تمكين قوات دولة الكونغو الحرة من دخول مدينة كابندا والقضاء على الزعيم الأفريقي لوبنغو المساند لسيف،وقد مثل سقوط كابندا بداية لسلسلة من الانتصارات التي حققتها قوات دولة الكونغو الحرة في وسط أفريقيا على حساب المقاومة التي يقودها سيف[٢٤]،جدير بالذكر ان تلك القوات حصلت على دعم منقطع النظير من الجمعيات المسيحية التي تعارض تجارة الرقيق والساعية لنشر المسيحية في تلك المناطق والتي كانت على يقين ان ذلك لن يتم إلا بعد القضاء على النفوذ العربي في تلك الأصقاع،وقد استمرت المواجهات بين

الجانبين حتى كانون الثاني ١٨٩٣ عندما أصيب سيف بعدة رصاصات أدت إلى مقتله خلال المواجهات التي دارت حول معسكر اوتيا تينغو التابع له والذي هاجمته قوات دولة الكونغو الحرة واستطاعت عندها القضاء على آخر معاقل العرب في وسط أفريقيا ليأخذ الأفارقة بعد ذلك على عاتقهم مقاومة الوجود الأوربي في المنطقة(٢٥).

الخاتمة

مثلت شخصية حمد تيبو تيب حلقة من سلسلة الشخصيات العربية التي أسهمت بشكل واضح في كتابة التاريخ الأفريقي الحديث في أفريقيا غير العربية وتحديداً في شرق ووسط القارة فكان مكملاً لما مثله البوسعيديون في سلطنة زنجبار من إشعاع حضاري وفكري،وكانت حياة تيبو تيب مليئة بالتحديات استطاع خلالها وبجهود حثيثة إقامة كيان سياسي عربي في وسط أفريقيا والذي كان مجهولاً من قبل الكثيرين وتمكن من وضع الأسس الرئيسة التي ارتكز عليها ذلك الكيان العربي الفتي وسط مجتمعات افريقية بدائية،لتكون تلك الأسس فيما بعد نقطة الارتكاز التي قامت عليها دولة الكونغو الحرة والتي أفادت كثيراً من تنظيمات حمد تيبو تيب على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

جدير بالذكر ان ما تعرضت له سلطنة زنجبار هو عينه ما تعرضت له دولة العرب في الكونغو إذ ان كلتاهما ضحية لتطلعات الاستعمارية الراغبة بشدة في فرض السيطرة والوجود الأوربي والقضاء على النفوذ العربي وكان ذلك تحت مسميات عديدة على الرغم من المساعدة التي قدمها العرب لهم سواء عن طريق مساعدة المستكشفين وتقديم الدعم لهم أو الدخول في تحالفات مع هذه القوة الأوربية أو تلك اعتقاداً منهم بأن ذلك سيكون كافياً لدرء الخطر لكن يبدو ان ذلك لم يكن كافياً من وجهة النظر الأوربية فالهدف هو القضاء على الوجود العربي نهائياً في القارة السمراء.

هوامش ومصادر البحث

١- عبد الرحمن زكي، بعض المدن العربية على ساحل أفريقيا الشرقي في العصور الوسطى، القاهرة ١٩٦٤،ص ٧٩.

٢- رجب حراز، بريطانيا وشرق أفريقيا من الاستعمار الى الاستقلال،القاهرة ١٩٧١،ص٢٢.

٣- محمود عبد الرحمن الشيخ، انتشار الإسلام في شرق أفريقيا، سلطنة عمان د ت، ص٥.

٤- محمود طه ابو العلا، المؤثرات العربية في شرق أفريقيا، القاهرة ١٩٦٠،ص١٢٩.

٥- جمال زكريا قاسم، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية، القاهرة١٩٧٥، ص٢٤١.

٦- عدنان مراد، المجتمعات الافريقية أصولها- تاريخها وشعوبه وثقافتها، القاهرة ١٩٩٥، ص٤٣١.

7- Ingham K. A History of East Africa , London 1962, P.65.

٨- محمد المحروقي،مغامر عماني في أدغال أفريقيا، سلطنة عمان٢٠٠٥، ص٢.

٩- المصدر نفسه، ص٤.

10- Haleet R. , Africa Since 1875, London 1980, P.426.

١١- مراد، المصدر السابق، ص٤٣٢.

12- Ward W. and White L., East Africa A Century of Change 1870-1970, London 1971, P.22.

13- Ibed, P.23.

* فيرني لوفيت كاميرون ضابط من البحرية البريطانية تم تكليفه من قبل الجمعية الملكية الجغرافية بالاتصال بلفينغستون وقد انطلق في رحلته الى داخل افريقيا من باغمايو في ١٥ آذار ١٨٧٣.

14- Shorter A., Chiefship in Western Tanzania, Oxford 1972, PP.265-266.

١٥- قاسم،المصدر السابق، ص٢٤٤.

16- Ward and White, Op.Cit, P.25.

Abstract

Hamad Tippu Tip and his political role in Central Africa

Relations between the Arabs and Africa are very old and particularly their business has been associated with the name of Africa since the beginning of the Islamic faith as it was the first migration of Muslims intent of the first to escape from the oppression of Koraysh in Macca and since that period tended to migrations of all civilizations near by particularly from the Indian subcontinent and China, however, migrations Islamic successive were the most important of which contributed beyond any doubt in the transfer of Arab civilization to remote parts of Africa as well as its contribution to the development of African societies up to the higher levels of human progress.

Known as the eastern coast of Africa Arabs Coast Alzenj The reluctance by traders to exercise their trafficking of gold and slaves, as they establish important commercial centers in Kilwa, Mombassa , Zanzibar and Pemba, and others, has encouraged this communication immigration totals of Muslims had suffered persecution in areas inhabited to find in Africa refuge for stability and the establishment of their own, have been reflected those cases to flourish after the Islamic Arab culture that combined local cultures that was one of the most important results of the emergence of what is known as Swahili culture, has extended the Arab-Islamic influences to Central Africa, or what is known Equatorial Lakes region as a result movement of Arab traders in those remote areas and remote particularly in the early nineteenth century has contributed to commercial flights in the process of publication of Islam in those areas but the activities of European activities in English and Belgian has been clear in the halt of publication of Islam in those areas, especially in the Congo - this did not weaken the resolve of Arab traders first and foremost Hamad Almrajabi (Tippu Tip) to continue until the case proceed to the establishment of a political entity in the Tetela claim Hamad Tippu Tip to become the most important political entity after an Arab in Central Africa.

17- Ibid, P.26.

18- Ingham, Op.Cit, P.67.

١٩- جلال يحيى، التنافس الدولي في شرق أفريقيا، القاهرة ١٩٥٩،ص ٢٠٧.

٢٠- مراد، المصدر السابق، ص٤٣٤.

21- J. D. Omer-Cooper and Others, The Growth of African Civilization, London 1975, P.299.

٢٢- عبدالله عبد الرزاق، شوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة ١٩٩٧،ص١٨٢.

٢٣- مراد، المصدر السابق، ص٤٦٢.

٢٤- المصدر نفسه، ص ٢٦٣.

25- Haleet, Op.Cit, P.438.